

مملكة الشمس

أو CIVITAS SOLIS

للدكتور جواد علي

من الفلاسفة من يابى خيالهم إلا أن يسمو من ظلم الأرض إلى عالم السماء؛ ومن هؤلاء الفيلسوف الإيطالي توماس كامبينيللا Thomas Campanella^(١) صاحب مملكة الشمس المملكتة الثالثة Utopie التي افترضها هذا الفيلسوف لتكون للملكة الفاضلة من بين الممالك للبشرية والنموذج الأعلى لكل الممالك التي تصورها العقل البشري بلا نقص أو هنة من الهنات . كان هذا الفيلسوف من الظليان الحركيين الذين كانت لهم روح لا تستقر على حال . لم تعجبه حياة الرهبة والتعسف على شدة تعلقه بمبادئ الديموقراطية . ولم يقبل بأن يسمجن الانسان نفسه حراً مختاراً في بقعة ضيقة بين الأسوار والجدران باسم الرهبانية والدين . وقد وضعه هذه التزعة إلى الخروج على تقاليد جماعته وعلى الانضمام

(١) ولد عام ١٥٦٨ وتوفي عام ١٦٢٨ م . راجع Schmidt توماس الفيلسوف ص ٩٢

وقد رأى الأستاذ أن هذه الجمل أوجهاً في العربية الصحيحة . ولست أريد أن أتناول هذه الجمل بالتفصيل ، وحسي أن أقول : إن هذه الصيغ أشيع في الفارسية وأقرب إلى أساليبها ، وقد ذكرني بالفارسية حين قرأتها ، ولعل القى حيز الأستاذ إلى الجدل في هذه الجمل أنه يرى « ابن القفص أبقظ من أن يؤثر في بيانه للرأي الخالص هنة فارسية ، أو بلتات في ترجمة هذه اللوثة » . ولست أشاركه هذا الرأي ، فلا ريب عندي أن أثر الفارسية يظهر أحياناً في أساليب ابن القفص ؛ وهو أمر يحتاج إلى تفصيل وتبيين ، وهسي أن تناح فرصة للكلام فيه

وبعد ، فقد آتت الإيجاز في الرد على الناقد الأديب توفيراً للوقت وعلماً بأن قليلاً من القراء من يحمل نفسه على تتبع الجدل في جزئيات كهذه

ثم للأستاذ عبد السلام للشكر بما قرأ ويحث ودقق وتقد . وقد دل تقده على علم وأدب ، نسال الله له منهما المزيد ، كما نساله أن يهدينا إلى الصداد في الرأي والقول ، وهو حبنا ونهم الوكيل عبد الوهاب عزام

إلى زمرة السياسيين الثوديين الذين كانوا في مدينة نابولي يجاهرون ملك الأسبان بالمداء ؛ فسمجن مقيداً في محبس المدينة النظم مدة ستة وعشرين عاماً ونصف ، وعذب سبع مرات^(١) ومملكة الشمس التي أراد أن يقيمها هذا الفيلسوف مملكة تمتد على الأوس واللبادي . الفلسفة التي تصورها أفلاطون في جمهوريته ودولته . ولكنه اختلف عن أفلاطون في عدة اعتناؤه بالتنظيم ، والجزئيات ، وتوزيع الأعمال على حكام هذه المملكة وعلى الأتباع . وقد اختلف في نظريته عن النظرية المثالية التي تصورها الفيلسوف الانكليزي توماس موروس^(٢) من ناحية مبدأ الحكم في هذه المملكة . فمملكة توماس موروس مملكة اشتراكية ديمقراطية للزعة تأخذ بمبدأ الانتخابيات فيها، ولحرية القول والاعتقاد نصيب وافر . أما مملكة الفيلسوف الإيطالي فهي مملكة اشتراكية أيضاً ولكنها تمثل نظر العقلة الإيطالية إلى الحكم خير تمثيل . هي النموذج الصالح لنظر العقل الإيطالي إلى الحكم ، لا محل فيها للحرية الفكرية ولا للمقيدة، ولا مجال فيها لابتداء الرأي أو الاعتراض . كل شيء يديره الفلاسفة وهم الحكام . وكل شيء فيها قد نظم ووقن وضبط وعين حتى الأكل والشرب وساعات العمل وطرز الأتس والطرب^(٣)

يتصرف في شؤون مملكة الشمس حكيم ميتافيزيق Metaphysicus يدعى Hohi هو أو سول Sol^(٤) ؛ أفرد من بين جميع رجال المملكة بالحكمة والعلم وحسن التصرف ، فهو أهل للناس وأحكامهم طراً . أحاط بكل شيء علماً فلا يمزب عنه في تدبير المملكة شيء^(٥) . وتكاد تكون صفات هذا الرئيس الحكيم هي نفس صفات « الرئيس الفيلسوف » التي اختاره الفارابي ليحكم « أهل المدينة الفاضلة^(٦) » مع اختلاف في طريقة الحكم وتوزيع الأعمال ، وإمكانية التطبيق سببه اختلاف نظام الحكم في بلاد الإسلام في عهد الفارابي عنه في مملكة أسبانيا وإيطاليا في عهد الفيلسوف كامبينيللا . ينظر الفارابي إلى الحكومة

(١) راجع : Prof. Dr. A. Voigt die Sozialen Utopien ص ٦٤ وما بعد
(٢) ١٤٧٨ — ١٥٣٥ . وقد صور دولته للثبة في كتابه الذي وضعه باللاتينية : De Optimo Rei Publicae Statu Deque Nova Insula Utopia 1516

(٣) راجع A. Voigt ٩, 66 (٤) وسبق نظام الشمس

(٥) راجع Hugo Stegmann Socialismus s, 105

(٦) راجع مبادئ آراء أهل المدينة الفاضلة من ص ٥٣ — ٦٠ وكذلك تاريخ الفلسفة الإسلامية دي بور ترمب عهد مبد المادى أبو ريرة ص ١٥١ م (١)

هو كتاب « الحكمة » وقد ألفه كامينتلا على طريقة فيثاغورس^(١) جمع بين دفتيه من كل فن شيئاً . ويؤكد الفيلسوف أن كتابه هذا هو من أسهل وأحسن ما كتب ، وأن أسلوبه أزل لا يتبدل ، لذلك لا يمكن لأى طفل بلغ العاشرة من العمر مهما كانت مقدرة العقيلة أن يرسب في امتحانات الدولة أيداً . أما المواضيع النوعية والفنية فلا مجال واسع لها في هذا الكتاب ولا في دائرة معارف عملة الشمس ؛ لأن التوسع في هذه الأبحاث يمت على الجلود المنكري ، وعلى توجيه العقل نحو التلاعب بالانفاظ وترك الهب وهو العقل . وذلك ترى الفنى يبذل كل جهوده في دراسة قشور الفكرة وهي الانفاظ فيحاول جهد طاقته تضيير الأفكار وسببها حسب صناعته لتكون جملة من أحلى الجمل التي يستنوقها طبعه ؛ ولكنها في الواقع من أسخف ما يكتبه إنسان^(٢)

لا يقتصر التعليم في هذه المدينة على الدروس النظرية فقط ، بل يحتم القانون على كل طالب من طلاب هذه المملكة الانخراط في معامل المدينة لإتقان فنون الصناعة والحصول على معلومات عامة عنها ؛ لا يستثنى من ذلك أى طالب من الطلاب . وبعد حصول الطالب على المعلومات الصناعية يساق إلى القرية إلى المزارع لتأخذه حيث تعرض عليه مختلف أنواع النباتات والحيوانات ؛ ويملم بنفس الوقت كيفية استغلال الأرض وتربية الماشية . ثم يساق بعد ذلك إلى المصنعات حيث يدرس للفنون الحربية وكيفية استعمال السلاح ليستوى في ذلك الذكور والإناث^(٣)

أما وزارة الوزير « مور » فهي من أخطر الوزارات الثلاث لأنها وزارة حساسة مهمة تتعلق بالجنس والمحافظة على الجنس . عليها أن تنظم العلاقات الجنسية وأن تسهر على إنتاج جنس قوى من أحسن الأجناس ، وهي وزارة الحب ووزارة العلاقات الجنسية . فالرجال في هذه المملكة ملك مشاع للنساء ، والنساء في هذه المملكة ملك مشاع للرجال . لا زواج ولا استنثار ، كما لا زواج في جمهورية أفلاطون ولا استنثار . كل شيء عام . وهم في هذه المملكة عاطفة الحب مقام عاطفة الزواج . لذلك كان أم وظائف الوزير مور تنظيم هذا الحب حتى لا يؤدي إلى استنثار

[البقية في ذيل صفحة ١٣٧٦]

نظرة فلسفية أفلاطونية روحانية . إسلامية مجردة بينما ينظر كامينتلا إلى الحكومة بنظرة فلسفية مثالية عملية كاثوليكية ، تنكس لنا صورة العقل الإيطالي في عهد هذا الفيلسوف

ويساعد الرئيس « سول » ثلاثة وزراء ، هم بون Pon وسين Sin ومور Mor اتقسموا شؤون المملكة كل حسب اختصاصه وتبوغه . وتعرفوا بالناحية التي اختصوا بها تصرف رجل خبير قدير لا يجاربه في فنه أى شخص آخر من أشخاص هذه المملكة^(٤) . وقد اختص الوزير « بون » من بين الوزراء بالشؤون الحربية وبعمدة المقام من الملكة ، ووظيفته أن يبذل كل ما في وسعه لسد هجمات أى متدأئيم يريد بالملكة سوءاً .

وعلى كل مواطن في هذه المملكة كما في عملة أفلاطون أن يسام في المقام من الوطن ، يستوى في ذلك الرجل والمرأة ، والمرأة لا تستثنى في هذه الحكومة من الجنسية لأنها تمام الرجل في شؤون الحياة . وهذه هي الفكرة التي سرع بها أفلاطون في جمهوريته^(٥)

أما الوزير صن Sin فهو وزير معارف هذه الملكة إليه ترجع أمور تعليم الشعب وتنقيته ، وله واجبات كثيرة متفرعة فهو يشرف على تعليم الناس للفنون الحرة والفنون العملية الآلية (أى الصناعات) وهو يشرف على تعليم سكان المملكة قواعد العلم وأسراره . وهو يشرف على تعليم سكان هذه الملكة جميع فنون العلم التي يحتاجها الإنسان في الحياة

أما التعليم فهو إجبارى عام يستوى في ذلك الذكور والإناث . خصص وزير المعارف لكل مدينة من مدن الشمس عملاً يدعى Orbis Pictus ليكون بمثابة مدرسة ذلك اليوم . والأدريس يكتسب عبارة عن محل واسع عام أقيمت عليه سبعة جدر مربعة متساوية ، جدار من هذه الجدر في الوسط ، أما الجدر الأخرى فتصيحظ به على صورة هالة . وقد زينت هذه الجدر بالصور المختلفة التي تمثل سلسلة العلوم التي يحتاجها للبشر وضمت بصورة منتظمة حسب تطور درجات العلم . وهناك معلمون يوتخون للأطفال منزى هذه الصور بصورة بسيطة سهلة لا تكلف فيها ولا إجهاد^(٦)

والتعليم في هذه المملكة من النوع المختلط ، وللتهج من اللغز المرحد ، والكتاب الوحيد الذى يدرس في هذه الملكة

(١) K. Vorländer s, 216 و Voigt 69

(٢) Stegmann s, 106

(٣) Voigt s, 67 و Stegmann s, 106

(٤) راجع Stegmann s, 105 و Voigt s, 67

(٥) Voigt s, 67 راجع أيضاً كتاب أفلاطون Politela طبعه Kta

(٦) Voigt s, 68 و Stegmann s, 105

شركة مصر



تفان الشركة ان نتجنا من الخادم الامور والبيع
والديوان وغيره تباع في المحلات المدرجة اسماؤها
بفرد وقد تقدموا جميعا باهتمام البيع على اساس
قائمة التسعة الجديرة

بجاء الق

حبيب توليد ابو وولده . كيباي اخوان . الشركة الصم
بورصلي . خليلي وفيليب حبيب . ازالك ليني وشركاه
محمد شلي . سعد وممزوق . محمد زكي الشبيبي . ورنه عبد ال
جرجس عبد الملك . عبد الرحمن الشبال . محمد عبد الجبار
امين وولده . عبد الفتاح وشاحي . محمود أحمد جنوب .
وأولاده . سلامه تادرس سيدم . عبد العزيز قنديل . الب

بجاء الام

اخوان دره وشركاهم . يوسف شلم وأولاده . فيلكم
ابراهيم شريط . شركة المنسوجات للتحدة . اميل وما
قلو . روفائيل اوراس . هوجي بشوعه مجو . هنري .
عبد المنعم خنجاخي . محمد مصباح . عمر فايد . محمد الجواد
عاشور صيفي . محمد علي حسنين

بجاء الوجوه الج

محمود الاشم - الزقازيق . صادق نراديت - دنيا
محمود المصري - منيا القمح . ابراهيم عطيه - ميت
امام امين العطار - قاقوس . عبد العظيم حسين - ميت
غمر . محمود مصطفى دسوقي - ميت غمر . العسكري .
دكرنس . السيد احمد طوبيا - كفر الدوار . سعد غا
دسوق . محمد موني - دسوق . ابراهيم العطار - كفر
عبد الحميد رهاوي - كفر الشيخ . عبد المقصود الزاو
كفر الشيخ . محمد المصليحي - دسوق . عبد الحميد الو
دسوق . أحمد الدفراوي - دسوق . حسين اللقاني -
عبد الله الخولي - دمنهور . سيد احمد الخولي - دمن
محمود نعيم - مطاويس . محمد احمد الوكيل - بيروز
عيسى - بنا . عفيفي عبد الكريم - بنا . عبد الحلج ع
اسحق يوسف - طوخ . مصطفى الجزائر - بنا
إلهي محمود عبد الحفي - شين الكوم . مصطفى ابراهيم
صراج - شين الكوم . عبد الفتي الجمي - القانورا
محمد عيد مملط - منوف . مصطفى بسيوني - منك
المنصورة . احمد سيد الحمد وحافظ صبر - المنصورة
عبد الحميد الحاجه - المنصورة . محمد ابو العادات
المنصورة . عبد العزيز الشاوي - المنصورة . محمد الجعيد
ميت غمر . عبد المنعم الربيعي - ميت عمر . ا-

شركة بيع المستوعات المصرية

بالقاهرة فرع لزاكادوك والبركي والسنة زيز والنورث . اسكنة مطا
المنيا . شبيبة الكوم . ومنهم الزقازيق . هوسين انصوري - المنيا . ابيوط . سراج
المنيا .

شركاؤنا

بالقاهرة وجامع المنيا والازهر وسيدان مصطفى مال . اسكنة سراج
المنيا . ابيوط . ابيوط . طنطا . الزقازيق . المنصورة

سليم ومحمدان صيدنا وقت

القاهرة . اسكنة . الفيوم . المنصورة . ابيوط . طنطا

داود عدس وولد

القاهرة . شارع الازهر وعمار الدين . اسكنة

عفيفي الشراوي ومحمود الشبان

شارع اسكنة ابيوط الكبير بالقاهرة

الفرشواخي اخوان

ميدان المسك فنديك بالقاهرة

المرجوشي وبن

شارع الازهر اسكنة

اوروردي بالك «عمر فندي»

بشارع عبدالعزيز والكنة المدينت . بالقاهرة

معارض القرنة التجارية المصرية

القاهرة . اسكنة . المنيا . الفيوم . ابيوط . بن بوزيد . المنيا . طنطا

شركة التعاون القري «لوطفي الكاوي»

اسكنة . القاهرة . دمنهور

الهيبيحي والشريف

طنطا . شارع صبري

أولاد اسلام باشا «بني سولفي»

سر اللغزل والنسج

بالمحكمة
الكبرى

البغدادى - السنلاوين - عوض جبر الشافى - السنلاوين - محمد احمد البان - دمياط .
 احد حموده - دكرنس . عبد المنعم الشامي - الزقازيق . بسطا وسعد حنوت -
 الزقازيق . العقادين - الزقازيق . نادرس بشاره - الزقازيق . ابو العين قادوس -
 المحلة . عبد الفيه قادوس - المحلة . الهنسى والشريف - طنطا . احمد مصطفى الشبلي -
 طنطا ابراهيم الزواوى - طنطا . عبد المعطى الطيبي - المحلة . عبده والشريف - طنطا .
 هاس الويشي - طنطا . السيد التالى - طنطا . السيد احمد الغمري - المحلة . على احمد
 امام - المحلة حامد السحلي - المحلة . عبد الوهاب قادوس - المحلة . محمد المعطى الاعصر -
 المحلة . حسن عبد الجواد - سمندو . شلى السيد شلى - نيروه . محمود الحضرى - المحلة الكبرى .
 غريب مصطفى نجم - المحلة الكبرى .

بجنا والوجه القبلى

عبد اللطيف وحش - النجوم . احد مختار وحش - النجوم . الايبار والدش - الفيوم .
 عبد الفتاح الحويق - الفيوم . مصطفى حمن - الفيوم . محمود على الشريف - الواسطى .
 عثمان الشيشى - بني صويف . عمر فة احمد خطاب - بني صويف . عبد اللطيف شعبان - بني صويف .
 احد وعبد العزيز حسين - بني مزار . محمد حسين وأخيه - بني مزار . محمد حسن غانم - بني مزار .
 خلفاء احد للalach - النشن . محمد أبو قوره - النشن . مرقص مينا - مفاغه .
 عزيز وأديب ميخائيل - المنيا . عبد الحيد الجندي - المنيا . اسماعيل الموسى - المنيا .
 حسن رضوان - المنيا . عبد الرحيم كريم - ملوى . عبد الرحمن كريم - ملوى .
 قرياص سمعان - ملوى . حسن عبده - ملوى . عياد رسوم - مغلوط . ويصامرقص - مغلوط .
 عزيز بلجج - أسبوط . نقولا مفار - أسبوط . سيد عبد العزيز سعد الدين - أسبوط .
 أديب موربان - أسبوط . فرج عبد الشهيد - أسبوط . احمد ومحمود عطيق - أبو تيج .
 عبيد بسطا - أبو تيج . بسيلي جرجس - طهطا . أولاد احد عبد الوهاب - طهطا .
 عبد الرحيم حميدى - طهطا - مصطفى الرشيدى - سوهاج . عبد الرحمن للبخ - اجيم .
 جرجس تادرس - اجيم . عبد المجيد سالم - جرجا . عبد اللطيف سالم - جرجا .
 نصر الله شكر الله - البليتا . بدر ومن فلسطين عمل - فر شوط . حنفي خليفه حنفي - فر شوط .
 عزيز مندري عثم الله - هجورة . عطا الله عطيه فلسطين - دشنا . كيرلس عبده - دشنا .
 احد حسين أبو طالب - قنا . محمد وحسن سعد الدين - قنا . محمد محمود مساعد - قنا .
 يوسف وشاحنى - قنا . توفيق على السيد - قنا . ابراهيم عبده - قوص .
 أمين حامد يوسف - قوص . محمود محمد خليل - قوص . أمين محمد خليل - قوص .
 محمد النجار يوسف - قوص . حكيم باسيلي - الاتصر . احمد كيلانى - الاتصر .
 محمد المغازي حنه - اسنا . موسى حسن بشقير - اسنا . عزيز ورمزى ميخائيل - اسنا .
 يوان عبد الملك - أدنور . محمود الحميدانى - شوم أسير . سيد نباله حسن - كوم امم .
 طاهر حسن موسى - كوم امم . عوض الله مكى - دراو . محمد سعيد يوسف - دراو .
 على حسن الجعفرى - دراو . محمد محمود الشرونى - دراو . محمد وأمين جبريل -
 عبد محمد أطامش - مرسى وعباس شريفه - ادفور .

المالية . جوزيف واليد
 ولص جاد الكريم . محمود
 مضان . محمد ابراهيم عوف .
 بل أسعد الداعور . على
 طوب جديع . نسيم عدس .
 بي . الحاج مصطفى ميكتسي
 اميل دانا . مدني نجاز
 ابراهيم نغماس . اخوان
 يوسف مومى يوسف .
 السيد المراداني . خلفاء
 السيد عمرو - منيا الشيخ
 محمد السيد نجم - قاقوس .
 حسين حسان - ميت
 على متولي المدلافي -
 كفر الدوار . محمد القوال -
 طه الماربه - كفر الشيخ .
 كفر الشيخ . محمد الماربه -
 دموق . متولي البدوى -
 محمد الكاتب - دنهور .
 سليمان الخويلقة - دنهور .
 طنطا . محمد عبد الحلبي
 بنها . عبد العال فر - بنها
 أبو عجيده - شين الكوم .
 شين الكوم . محمد احمد
 سيد احمد برهام - منوف .
 احد يوسف الحاجه -
 وفهمى على - المنصورة .
 المنصورة . محمد السنودى -
 المنصورة . ابراهيم غانم -
 ف الدين - زفتى . محمد محمد